

يبحث الهيئة التنفيذية للوحدة العام للطلاب فلسطين برفقة وزراء إلى السيد انور السادات جاء فيها :
« بالدفوف والاسى العميق لتفينا النيا المعج بوفاء قائد العروبة ورائد نهضتها جمال عبد الناصر ، الذي قدم لفلسطين امة وفقيه فلسطين ما لم يقدمه قائد قبله ، لقد استشهد عبد الناصر في ساحة الميدان الذي اختاره دفاعا عن الدم العربي ودفاعا عن الشعب الفلسطيني الذي اراد الماسرين ان يبنيوه .
ان جواهر طلبة فلسطين لا يجد من الهزاه سوى الاستمرار بالنصر على الطريق الذي حده القائد وسوفه الصمم على تحقيق الاهداف التي رسمها حتى تحقق له النصر » .



ان اللوفوف التاريخية العاصمة التي تعيشها فصائل حركة المقاومة الفلسطينية وشعبنا العربي الفلسطيني والاردني في الاردن والتمتلة بالجزائر البشة التي تركتها قوى النظام الفاشستي لفرى عليهم جميعا اللوفوف صلا متراشا وراء ثورتكم الصاعدة لتقدموا لها كل ما تستطيعون من دعم مادي ومعنوي .
من هنا فان الواجب يدعوك لتكثيف حملات التبرعات التي تقومون بها وذلك لتخفيف الاعباء التي تحملها ثورتكم في هذه الفترة .
ان آلاف القتلى والجرحى من الاطفال والنساء الذين صرعتهم قنابل النظام الرجعي الفاشي بحاجة الى مساعدتكم ودعمكم .
ترسل التبرعات بواسطة مجلة الهدف - ص.ب ٢١٢ بيروت - لبنان
الجهة الشمية لتحرير فلسطين

اليوم: أكبر موكب حزن في تاريخ الوطن

رأى الهدف غيباب الرجل الكبير

الملايين الذين سييسرون وراء جثمان الرجل العظيم في شوارع القاهرة اليوم ، لن يكونوا وحدهم الذين يودعون بالدموع والهج هذه القطعة الناضجة من جسد التاريخ العربي المعاصر ، ولن يكونوا وحدهم الذين سييسرون ان قطعة منهم قد دفنت في ارض مصر العظيمة ، وانهم انما دفنوا في التراب ، مع الرجل العظيم ، سنوات ثمانية من اعمارهم ، ولحظات فذة من تاريخهم ، وأجزاء لا تنسى من عواطفهم وذكرياتهم وولاءاتهم .

كثرون سيحاجون الى المزيد من الوقت ليدركوا فداحة غياب الرجل : فقد كان محورا في حياة انصاره وخوصموه على السواء ، وطوال اكثر من عشر سنوات جعل العالم يقبض أحداث الشرق الأوسط به ، ولنتعرف ان كل القوى ظلت في هذا الوطن تقاس ، سلبا او ايجابا ، بمدى قربها او بعدها عن الخط الذي يرسمه .
ذلك وحده الذي يفسر هذا الولاء التاريخي الذي اعطته الجماهير لعبد الناصر دون حساب : لقد كنه لانه كان الاب الشري للولادات السياسية التي اعتمها جيل كامل تقريبا ، معه او بعده ، وجاءت وفاته بمثابة غياب نرجسي وفاجع وشخصي لرجل كان فردا في كل عائلة ، وكانت كل عائلة - نمرته او عارفتها - تنتظر كنهته عند كل فطام في تاريخها الحافل ، مثلما تنتظر عودة احد أفرادها لتتابع في انشطتها العجوة .

ان اندحار الجماهير الى شوارع مواسم هذه القارة المعصية من القسي إفريقيا الى القسي شبه جزيرة العرب ، تكتي غيباب رجلا ، لا يعني فقط ان الولادات الاصلية لهذه الجماهير المعاصرة ، (التي كانت ولادات لا مثله لقيادة الرجل ، ولكنها تعني ايضا انها ولادات لجزء فخور من تاريخها ، واعتزاز نضال من الظلم ان ينسى ، وهو نضال يشكل بلا تردد جزءا اساسيا من قاعدة كل ما هو تقدمي ، نشأ في السنوات الأخيرة .

ان الرجال الكبار لا يصنعون التاريخ ، ولكنهم يصنعون كبريا ، وابطالا حين يفهمون التاريخ ويفقدون العزم على تغييره لصلحة أكبر قطاع ممكن من الجاهل ، ولا ريب ان عبد الناصر يمثل في تاريخنا هذه البطولة الفريدة ، وربما يكون أكبر تكريم له هو ان نفهمه مثلما اراد دائما ان نفهمه : نتاج الاصلية النضالية للجماهير العربية في مصر وخارجها ، هذه الاصلية النضالية التي كانت تتدفق قبله ، وسنظل نتدفق بعده ، وستصحب فيها روافد لا حصر لها تزيدها اندفاعا وتصميما ، وستعبر في طريقها كل العراقل ، كي تصل في النهاية الى بناء « مجتمع الكفاية والعسل » ، مجتمع الاشتراكية .

ان دور عبد الناصر في التاريخ العربي المعاصر دور لعن يشكل اساسا متينا لكل ما يمكن ان ننشده قوى الجماهير في المراحل التالية ، فقد استطاع « ان يتخلص من فوات الاحلال البريطانية ، وخلص حرا من كلفة مشاريع الاحلاف الاستعمارية التي من خلالها حاول الاستعمار ان يعود للتمتلك بحجة موافق دفاعية ضد الخطر الصهيوني ، واطاح بالنظام الاستعماري الرجعي الذي كان يحكم مصر وجماهيرها ومقدساتها ، وكسر طوق الحصار الذي كان يقربه الاستعمار حول المنطقة ، واقام علاقات عسكرية وسياسية واقتصادية العسكرية الاشتراكية ، ووضع العمل الوطني العربي ضمن افقه واطاره القومي العربي ، واقام اول انجاز وهدوي في تاريخ العرب الحديث ، وربط بين القضية التحررية السياسية والقضية الاجتماعية فاحداث اصلاحا زراعييا تناول ملكية الارض والعلاقات الزراعية ، وام المشاريع الصناعية والتجارية الكبرى ، ووضع مشاريع التنمية على اساس الملكية العامة ، ودفع مصر في طريق التحول الاشتراكي ، كما ارق كل هذه التحولات بتحول متطابقة على صعيد الفكر الثوري ، فارتفع بصر الثورة من حيز الشعارات التحررية والوحدوية والاشتراكية العامة الى بداية الرؤية الطبقة لقوى الثورة ، وبداية اعتماد النهج الاشتراكي في رؤيه وتحليل حركة التقدم » ، من الاشتراكية السياسية والتنظمة للحمة الشمية لتحرير فلسطين من ٨٢ و ٨٣ .

ان الرجل الذي يرتبط اسمه بكل هذه العناوين الاساسية في تاريخنا المعاصر يرتبط ايضا بكل ما نطفر به ، على صعيد الجماهير وعلى صعيد التنظيمات وعلى صعيد الافراد ، من انجازات نضالية تشكل جزءا لا يتجزأ من النشاط السياسي والاجتماعي لكل منا ، وان هذا الارتباط قد لا يعني النطاق الكلي ، ولا يعني الموافقة ، وقد معني الخلاف والنقاش والصراع والجهد ، ولكنه قبل ذلك وهذا فهو يعني شظية في المجد الصاعد لهذه الامة ، ولعله لا تنقسم من ارادتها ، المتطورة دائما ، المتقدمة دائما ، الصاعدة نحو تحقيق امالها .

ان موت الرجال العظام يكون دائما بداية متجددة للقدرات غير المحدودة لشعوبهم ، وانطلاقا متجددا لاستكمال المسيرة التي سار بها القائد خطوات تاريخية بالجماهير ، مع الجماهير ، في ارض الجدهم .
انما هو المستقبل : التوفيق الوحيد للرجل الذي صرف حياته بناضل في سبيله .

(الهدف)

هذا الصباح ينتقل جثمان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الى مثواه الاخير تحف به ملايين القلوب المعجوبة به في مصر والوطن العربي والعالم .. ومن المتوقع ان يكون انتقاله بين قصر القبة وجامع منسبة البكري ، اضخم مسيرة حزن يعرفها العالم في تاريخه اذ ما تزال الجماهير التي هزها النبا الفاجع تتقاطر على القاهرة من اربعة اجزاء مصر ، بينما يقص مطار القاهرة بالوفود الشمية والرسمية ، العربية والعالية القادمة للمشاركة في وداع الرئيس الذي هزب وفاته العالم كما لم يهزه نبا آخر من قبل ، وتركت رنة حزن البية في ملايين القلوب والبيوت .. رنة حزن ما تزال اصداؤها ، وسنبقى تتردد ، الى فترة طويلة جدا قل ان عاشتها قصة موت اخرى (اقرا التفاصيل والتعليقات في ص ٢) .

وفي هذا الوقت ما تزال حكايا الحزن والدهشة التي اصابت جميع اطراف الحياة السياسية العربية والدولية ، تحتل الصفحات الاولى في جميع الصحف العالمية ، والاخبار الرئيسية في جميع أجهزة الاعلام في العالم ، وقد ذهبت اطراف كثيرة الى محاولات الفوضى على الانار السياسية الخطيرة التي سيخلفها غياب الرئيس الراحل .

ويتجمع في القاهرة اليوم أكبر عدد من زعماء العالم ليتقدموا المسيرة الهائلة ، وقد تقاطر على العاصمة المصرية اليوم ممثلو جميع دول العالم ، وكذلك ممثلو الحركات الوطنية ووصل الى هناك ممثلون عن المقاومة الفلسطينية ليسروا في موكب الوداع ، وبعثت الجبهة الشمية لتحرير فلسطين ، كما فعلت المنظمات الاخرى ، وفدا يمثلها في المسيرة .

وظلت بيروت متسخة طوال يوم امس الاربعاء بحزن لم تعرفه في حياتها ، وقد كانت مغلقة كليا ، وظلت المواكب المتقاطرة من جميع المدن والقرى تتجه عبر الشوارع الصامتة الى السفارة المصرية لتقديم التنازي .

ومن المنتظر ان تشهد بيروت ظهر اليوم أكبر جنازة رمزية في تاريخها الطويل . (راجع صفحة ٢) .



الملكيون الفاشست يخفون وقف اطلاقات النار وليستخدمون اللجنة العربية لمحاولة تجريد الفدائيين من السلاح

(الهدف)

عدد « الهدف » اليومي لن يصدر صباح غد الجمعة ، ولكنه يصدر الى الصدور صباح السبت ، ومبدئيا ، وعلى ضوء الاحداث ، تصدر « الهدف » اليومية مرة كل يومين بانتظار ان تعود الى الصدور اسبوعيا .

وذكرت ان قتالا عثيا نشب على اواب بلدة الرما بين القوات الاردنية وجبال المقاومة الفلسطينية .

وقال ناظم لسان الحركة ان القصف الذي استعملت فيه مدافع الهاون والمدافع الرشاشة استهدف حي البيرة وحي الترمكية .

وقال احد ضباط المراقبة العرب « لروبرت » ان الجيش سينسحب من عمان كليا في الساعة الثامنة مساء صباح اليوم الخميس ، وشكا مراسل دوسر من ان الرافيين يجدون صعوبة في النفاذ الفدائيين بخلاء عمان .

وقال : كانت هناك صوامع مع بعض الفدائيين الذين قالوا : « انكم تريدون اعادنا سنا لا يزال يوجد عنده جنود في مكتب البريد » .

لكن السيد ابو نهاد وهو من زعماء حركة فتح قال للفدائيين ان الجيش سينسحب ايضا .

وقالت دوسر انه عند الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم (الاربعاء) كان عدد صغير فقط من الفدائيين شامدون في قلب المدينة لكن مرابحي

سجلت الجبهة الشعبية انتصارا وحسرت الفدائيين الاستحقاق بأوروبا

وقال : ان الجبهة الشعبية تحرير فلسطين ، التي استعادت بلا تردد لوساطة القاهرة فيما يقتصر بالرهائن تجد انه في حال وصول اسراها الى القاهرة فهم انما يصلون لايدي عربية امينة .

سجل فدائيو الجبهة الشعبية حلقة من انتصاراتهم في قضية خطف الطائرات حين اغتن رسميا في لندن بعد ظهر امس ان بريطانيا وضعت ترتيبات مع ألمانيا الغربية وسويسرا لارسال الفدائية الفلسطينية الانسة ليلى خالد وستة فدائيين آخرين معتقلين الى بلد عربي بطريق الجو في القرب وقت ممكن .

وقال مصادر عليا ان ترتيبات اخرى يجري اتخاذها بشأن جثمان رفيق الانسة ليلى الذي قتل أثناء محاولتهما لخطف طائرة ركاب اسرائيلية في السادس من المسول الجدي .

وقالت مصادر بريطانية عليا انه في ٢٢ اطول الحالي بعث المستر هيث برسالة الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ساه فيها اذا استطاع استخدام مساعيه الحميدة للمساعدة في اطلاق سراح الرهائن الستة .

وقد تلقى المستر هيث يوم السبت الماضي ردا من الرئيس عبد الناصر جاء فيه قوله انه بامل سان يتمكن من تأمين اطلاق جميع الرهائن الستة الباقين .

وهذا يفسر سبب علاقه سفارة الجمهورية العربية المتحدة في عمان بموضوع اطلاق سراح الرهائن الستة اخرا .

ووصف هذه الدبلوماسية الوضيعة بأنها واحدة من التصرفات المشبوهة التي اعادت عليها هذه الاذاعة اسرائيل ، فان اسرائيل مستعدة

اسرائيل تقف بالانتظار

تل انيب - ذكرت دوسر ، ان اغفال الون نائب رئيس اسرائيل له « طمان مصر » الليلة الماضية الى ان اسرائيل لا تعزم ، القيام بأي عملية عسكرية في منطقة قناة السويس ، في الوقت الحاضر ، وبعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر .

وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

وقال : اننا لا نعزم استغلال الوضع العسكري ضد مصر . ولكنه حذر من انه اذا كانت هذه الاجراءات قد اتخذت لاعداد مصر لهجوم على اسرائيل ، فان اسرائيل مستعدة

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

وقال : اننا لا نعزم استغلال الوضع العسكري ضد مصر . ولكنه حذر من انه اذا كانت هذه الاجراءات قد اتخذت لاعداد مصر لهجوم على اسرائيل ، فان اسرائيل مستعدة

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

وقال : اننا لا نعزم استغلال الوضع العسكري ضد مصر . ولكنه حذر من انه اذا كانت هذه الاجراءات قد اتخذت لاعداد مصر لهجوم على اسرائيل ، فان اسرائيل مستعدة

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

للتصديع . وقال الون في مقابلة تلفزيونية انه اذا كانت الاجراءات العسكرية الخاصة التي اعلمتها لقاهرة قد اتخذت لمواجهة محاولات اسرائيل استغلال البلية المؤقتة في مصر ، فان هذه الاجراءات غير ضرورية .

الحزب العميق يكتسح الوطن المزدحم والمكالم حدادا على وفاة الرئيس عبدالناصر وعمره على مواصلة النضال اليوم تشهد مصر اكبر موكب حزن في تاريخها



لتطوير العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة الى اقصى حد ، ومن اجل الدفاع عن مصالح الشعوب العربية في نضالها العادل ضد الامبريالية ، ومن اجل تعزيز استقلال البلدان العربية ، ولقد ردتنا الاقتصادية والعسكرية .

وتحت عنوان : « كان الرئيس عبد الناصر عدوا حازما لامبريالية ، والاستعمار الجديد ، كرس حياته للنضال ضددها » كتب فلاديمير موديف معلقا وكالات انباء نوفوستي بقول : « لقد كان جمال عبد الناصر من اولئك الأشخاص الذين يبقون في الذاكرة » استضافتهم في اتصال من اجل سعادة الشعب العربي مائلة الى الابد في ذاكرة الانسانية .

وكتب يقول ايضا : « لقد غاب الرئيس عبد الناصر من وسط شعبه ، الا ان القضية التي كرس حياته من اجلها ، لم تمت . انها قضية التلاحم والاستقلال الوطني للشعوب العربية ، ولتحريرها من برائن البؤس الذي خلفته سنوات النيب الاستعماري الطويلة . انها قضية النضال ضد المحاولات الامبريالية ، لتسليح العرب مكتسباتهم السياسية . وهذه قضية عادلة ، قضية لا تقهر » .

وكتب معلق انباء نوفوستي نيولاوي فومين ايضا بهذه المناسبة قائلا : « والان بعد غياب الرئيس عبد الناصر نعمل الى القاهرة نأخذ زائفة من مسكر الامبريالية الذي كرس حياته للنضال ضد ولا سيما من الولايات المتحدة الامريكية » .

وفي الصين ، قال شوان لاي رئيس الوزراء في برلين : « انه اصيب بصدمة نتيجة وفاة الرئيس المصري

وشكر حكومته والشعب المصري لجميع اولئك الذين ابناوا الرئيس الراحل . وقال : « ان مصر فقدت اعظم ابنائها ، ولكن مصر عانت ، وستعيش عيشة افضل بغضله » .

هذا ، وقد اجتمعت جميع التبرعات الرسمية التي اديت تليقا على نيا الوفاة وفي شتى المواقف العالية ، على الاشادة بمواقف الرئيس الراحل النضالية ، من اجل مصر والامة العربية ، وبما كان يتحلى به من مشابهاة عالية : ففي الاتحاد السوفياتي كتب : « بلشيفسكي الملقب في وكالة انباء نوفوستي تحت عنوان : « متابع من اجل النضال والصدقة السوفياتية العربية » : « ان الشعب السوفياتي يشارك في الالم الشعب العربي الذي اصابته بغربة اليمة الوفاة المبكرة لجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة . وجمال عبد الناصر ، المكافح ضد الامبريالية ، ومن اجل الاستقلال الوطني الحقيقي للجمهورية العربية

ووصف الرئيس الاميركي نيكسون وفاة الرئيس عبد الناصر بأنها خسارة مفاجئة ، واعلن في وقت لاحق الغاء التاورات التي كان من المقرر ان يجريها الاسطول السادس الاميركي في البحر الابيض المتوسط . وذلك بسبب وفاة الرئيس العربي .

وفي باريس ، كانت الاذاعة الفرنسية قد قطعت برامجها ، وبثت نيا الوفاة ، ثم تلا ذلك اذاعة آيات قرآنية . وقد اعلن عن توجه رئيس لوزراء الفرنسي جاك شابان دلاس الى القاهرة للمشاركة ، في تقديم التمازي وتشجيع جثمان الفقيه الراحل

هذا ، وقد توجهت وفود رسمية من مختلف البلدان العربية ، والدول الاشتراكية الى القاهرة لاعراب عن حزنها ، ولتشارك في توديع الفقيه الكبير الى مآواه الاخر .

فقد وصل الى القاهرة لهذه المناسبة السيد كوكو مو - جو نائب رئيس اللجنة الدائمة لبركان الصين الشعبية والسيد اليك دولاس هوم وزير خارجية بريطانيا ، والسيد جورج براون وزير خارجة بريطانيا السابق ، والسيدة بندراناتيكي رئيسة وزراء سيلان ، والسيد ريتشاردسون الممثل الخاص لنيكسون .

وفي بقية المناطق اللبنانية ، لم تكن المشاركة الجماهيرية ازاء هذا الحدث المجمع باقل من العاصمة ، فلقد خرجت الجماهير في سائر المناطق اللبنانية الاخرى ، الى الشوارع وهي ترفل الدموع ، وتحتضن بطون الزعيم الكبير ، كما اطلقت ابواب الممل فيها ، وممتلئا بالحنن الشديد ، والمشاركة الوجدانية الصادقة .

هذا ، في الوقت الذي ، ما زالت فيه الوفود الرسمية والشعبية ، تتوافد الى دار سفارة الجمهورية العربية المتحدة ، في بيروت لتقديم التمازي ، طوال الليل والنهار .

هذا ، وقد طيرت آلاف البرقيات ومن مختلف الهيئات ، والاحزاب ، والمؤسسات وكلها تعبر عن اسفها ، ولوتها في هذا المصاب الجلل .

كما توجه الى القاهرة عدد من الوفود الرسمية ، والشعبية اللبنانية للمشاركة اليوم في تشييع الفقيه العربي الكبير . اما الوفد اللبناني الرسمي ، فلقد توجه برئاسة رئيس الجمهورية الاستاذ سليمان فرنجية .

وفي الامم المتحدة ، تحول مندوبون من النقابات السياسية ، الى الاشادة بذكور الرئيس جمال عبد الناصر ، وخصيصا بذكور اموره حاضرة مشيئة القويح وديس الجمعية التدوين الوفود دقيقة صمت حدادا على الرئيس الراحل : « ان الالم والحزن اللذين تسببت فيهما وفاة الرئيس العربي المجاهدة » .

وقال السيد محمد يزيد رئيس الوفد الجزائري : « ان الرئيس عبد الناصر كان من اكبر بشاة النهضة ليس فقط في العالم العربي ، ولكن في العالم الثالث كذاك » .

وقال السيد عبد الكريم الشخيلي وزير خارجة العراق : « ان العالم العربي اصيب بفاجرة وصدمة » .

وقال السيد عبدو اسماعيل مندوب جمهورية اليمن الجنوبية « ان الرئيس عبد الناصر كان من اكثر زعماء العالم اخلاصا ، ومن الد اعداء الاستعمار والاستعمار الجديد » .

وقد رد الدكتور الزيات سفير مصر والحزن يعمر قلبه ، وقد خلقت الهبرات صوته ، فاعرب عن شكره

هز نيا وفاة الرئيس العربي الكبير جمال عبد الناصر جماهير الامة العربية في سائر اقطارها ، واحداث ردود فعل شعبية ، ورسمية مختلفة ، على المستوى العربي ، والمستوى العالمي .

ففي بيروت خرجت الجماهير الفيرة الى الشوارع وهي تهتف بحزن ولوعة « ناصر .. ناصر » واخذ الرصاص القزير ينهمر في مختلف انحاء القنابل واصابع الديناميت تنفجر بشكل كثيف ، وعلى التوالي ، وذلك جريا على التقاليد التي تودع الشهيد بالاطلاق النار ، ومعنى هذا التقدير بالاساس ان مطلق الرصاص ، يماهدون الشهيد بعبادة الحركة التي استشهد فيها .

هذا ، ولم تتوقف المسيرات الشعبية في بيروت منذ ان اعلن نيا الوفاة - الفاجعة وطول يوم الثلاثاء والاربعاء . كما لم تتوقف زخات الرصاص ، وانفجارات القنابل والديناميت ، كل ذلك تعبيرا عن المكانة التي يحتلها الزعيم العربي الراحل في نفوس الجماهير وفي قلوبها ، وتعبيرا عن اصرار الجماهير على متابعة الحركة المصرية ضد الامبريالية العالمية واسرائيل والرجعية التي لعب الرئيس الراحل فيها الدور البارز ، والقيادي .

وكذا ، ما زال الغلظ متاجر وحوانيت ومصالح العاصمة مستمرا في يومه الثالث على التوالي ، للتدليل على الاسى البالغ وللوهمة الكبيرة .

وفي بقية المناطق اللبنانية ، لم تكن المشاركة الجماهيرية ازاء هذا الحدث المجمع باقل من العاصمة ، فلقد خرجت الجماهير في سائر المناطق اللبنانية الاخرى ، الى الشوارع وهي ترفل الدموع ، وتحتضن بطون الزعيم الكبير ، كما اطلقت ابواب الممل فيها ، وممتلئا بالحنن الشديد ، والمشاركة الوجدانية الصادقة .

هذا ، في الوقت الذي ، ما زالت فيه الوفود الرسمية والشعبية ، تتوافد الى دار سفارة الجمهورية العربية المتحدة ، في بيروت لتقديم التمازي ، طوال الليل والنهار .

هذا ، وقد طيرت آلاف البرقيات ومن مختلف الهيئات ، والاحزاب ، والمؤسسات وكلها تعبر عن اسفها ، ولوتها في هذا المصاب الجلل .

كما توجه الى القاهرة عدد من الوفود الرسمية ، والشعبية اللبنانية للمشاركة اليوم في تشييع الفقيه العربي الكبير . اما الوفد اللبناني الرسمي ، فلقد توجه برئاسة رئيس الجمهورية الاستاذ سليمان فرنجية .

وفي الامم المتحدة ، تحول مندوبون من النقابات السياسية ، الى الاشادة بذكور الرئيس جمال عبد الناصر ، وخصيصا بذكور اموره حاضرة مشيئة القويح وديس الجمعية التدوين الوفود دقيقة صمت حدادا على الرئيس الراحل : « ان الالم والحزن اللذين تسببت فيهما وفاة الرئيس العربي المجاهدة » .

وقال السيد محمد يزيد رئيس الوفد الجزائري : « ان الرئيس عبد الناصر كان من اكبر بشاة النهضة ليس فقط في العالم العربي ، ولكن في العالم الثالث كذاك » .

وقال السيد عبد الكريم الشخيلي وزير خارجة العراق : « ان العالم العربي اصيب بفاجرة وصدمة » .

وقال السيد عبدو اسماعيل مندوب جمهورية اليمن الجنوبية « ان الرئيس عبد الناصر كان من اكثر زعماء العالم اخلاصا ، ومن الد اعداء الاستعمار والاستعمار الجديد » .

وقد رد الدكتور الزيات سفير مصر والحزن يعمر قلبه ، وقد خلقت الهبرات صوته ، فاعرب عن شكره

التاريخ .. والقيادة الناصرية

صحيح ان القادة لا يصنعون التاريخ ، لكنه صحيح ايضا انهم يلعبون دورا هاما ودقيقا في مسيرته .. فالقائد هو المتصرف عن العلاقة الجدلية بين ظروف موضوعية تنضج لتفجر حركة ثورية ، وبين ولادة ونمو تلك الحركة .. واذا كانت طبيعة العصر هي الصراع بين الاشتراكية والراسمالية ، فلا شك اذا في ان الحركة الثورية في هذا العصر هي الحركة الاشتراكية .. ومثل هذه الحركة يتطلب اساليب في التنظيم والمعمل اكثر تطورا من جميع الحركات التي عرفها التاريخ في الماضي ، الامر الذي يجعلها تحتاج الى توعية جديدة من القيادات .

وكان التصور القديم لمرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، يتصور ان الراسمالية تنصل الى اعلى درجات تطورها ، وسيفقد العمل الجماعي عاما ، وعندما يصبح ذلك العمل الجماعي العام مؤثرا في سلوكية الطبقة العاملة ، وسهلا عملية بناء التنظيم الجماعي الديمقراطي المركزي .. الا ان تحول الراسمالية الى نظام عالمي قد فرض التواصل السريع في العالم المتخلف بين الثورتين الديمقراطية والاشتراكية ، كامر موضوعي ، لا بد له ذاتيا من عمل شاق لتجاوز العوائق الذاتية التي يفرضها أسلوب العمل والانتاج ، مهمة شاقة جدا ، ان تتمكن الحركة الثورية من بناء نفسها بناء نفسها ديمقراطيا مركزيا متطورا وهذا ما يعطي أهمية اكبر لدور القيادات الثورية الذي يصبح مزدوجا ، اذ يضاف الى مهمات القيادة السياسية مهمات مواجهة عملية التنظيم الديمقراطي المركزي .. وقلائل في التاريخ المعاصر هم الذين تمكنوا من النجاح في هاتين المهمتين ، ويمكن اعتبار لينين وماونسي تونغ نموذجين فريدين لهذا الطراز الخلاق من القيادات الثورية .

وفي عالمنا العربي بلغ الصراع بين جماهيرا وبين معسكر الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ، بلغ مستوى من الحدة ، شكل موضوعا المناخ المؤهل جدا من اجل تفجير حركة جماهيرية ثورية قادرة على حسم ذلك الصراع لصالح الجماهير العربية ، وبالفعل من هذا الصراع بدأت الحركة القومية الاشتراكية تنمو وتتصاعد خلال الخمسينات ، وكان ان توفى لها قائد تاريخي وجد في اهم مجتمع عربي من حيث قدراته ومركزه ، انه عبد الناصر في مصر ، الذي استطاع ان يقود الجماهير العربية داخل وخارج مصر ، يواجه بها اعنى الهجمات الاستعمارية ..

واذا كان عبد الناصر قد لعب هذا الدور القوي ، فانه كان فعلا التعبير التاريخي عن نضوج الظروف الموضوعية لتفجر حركة ثورية ، لكن هذه الحركة التي اشتعلت من المحيط الى الخليج وحقق انتصارات كبيرة ، لم تتمكن من تنظيم نفسها تنظيميا ديمقراطيا مركزيا ثوريا ، وهذه لم تكن خطية عبد الناصر بقدر ما كانت عجزا ذاتيا في البنى الاجتماعية والسياسية المصرية .

ووفاء القائد الآن ، لن تكون انتهاء لحركة التحرر (الامر الذي ستشهد كل القوى المعادية على تحقيقه) بل سيكون دافعا للجماهير الثائرة نحو تنظيم نفسها وتأييدها ، بشكل ينقل الحركة الثورية من واقعها المعوي الى واقع اكثر تقدما من الناحية التنظيمية ..

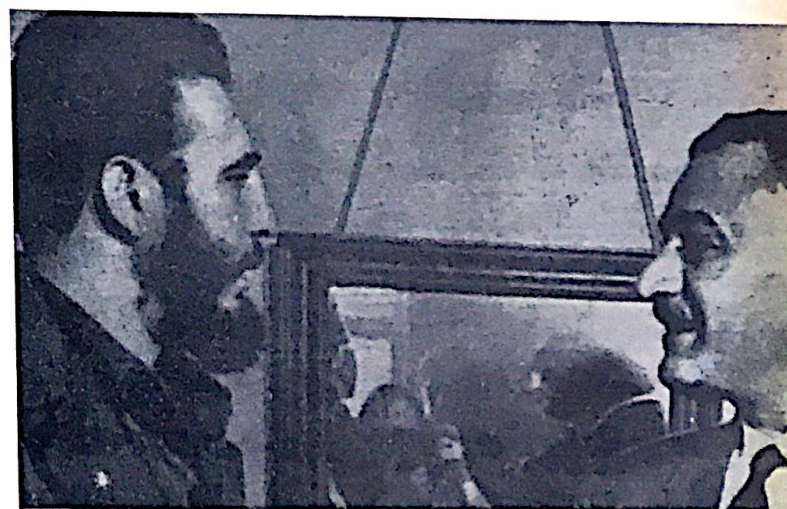
اما الساحة السياسية فما تزال اشد حدة في الصراع .. انها ساحة الصراع المركزية التي كانت محور اهتمامات القائد الراحل ، وهي الساحة الفلسطينية ، وقد يكون من الامور البالفة الاهمية ، والتي ستلعب دورا كبيرا في عدم تراجع الحركة الثورية التي قادها الرئيس عبد الناصر ، ان المقاومة في تلك الساحة ستكون خير من يحجل راية النضال العربي بعد الرئيس وهذا ما سيقبل على المقاومة مسؤوليات اكبر بكثير من مسؤولياتها السابقة ، فكل الثقل الذي كان يحمله القائد فيما مضى قد فرضها التاريخ الان على حركة المقاومة لكن الجماهير العربية كانت وستبقى القوة التي لا تنهت القوة التي اعتمد عليها القائد في تحقيق انتصاراته الوطنية ، وهي الان القوة التي ستشارك المقاومة حمل المسؤوليات التاريخية الكبيرة التي تركها فراغ الساحة من القائد العظم .. لقد كانت قضية النضال في فلسطين من القضايا العظمى ، وكانت الاثارة تلتك التلة ، وستبقى شعلة النضال .. وسيبقى النصر حليف الثورة العربية .



وقد وقع القائد الجلاء في عام ١٩٥٤



عبد الناصر في ليبيا بعد انتصار الثورة



عبد الناصر وكماترو

الهدف تلشتر واحدة من اخطى وثائق نضال شعب فلسطين بقتل مقاتلي

يوميات معارك الحسيب

كتبها في ميدان المعركة

الرفيق "باسم" من ١٦/١١ إلى ١٦/١٢

وقد شبت النار على جنات الطريق وفي كل مكان على طول الحي، وظل الفدائيون في امكنتهم، وكنت اسمع انينا في كل مكان حين طلب مني ان اعود الى المخيم: كنا نتوقع حربا في كل بيت.

وبدا قصف المخيم مع وصولي اليه، وطوال العصر عجزت الدبابات عن اجتياح دوار مكسيم، وانهالت القنابل على المخيم دون رحمة ومثل مطر من النار. فجأة بقصد الموت معناه، وبتنا المراء شعور بان الناس انما بنامون، يرنحون، على قارعة الطريق.

موت والتمار، الفار، البارود، الدم الجاف الذي يشبه وحلا احمر اللون، الوجوه الصفراء، الرعب... كل ذلك يصحى خلال ساعات قليلة عادة يمكن للمرء ان يتعاشي معها.

افرننا وحدات خاصة، ونقلنا معظم القتلى والجرحى الى المدارس، والى مراكز تموين وكالة الفوت.

وكانت في امس الحاجة، في حوالي الخامسة مساء، لذلك الامر الذي تلقينته من قيادة الجبهة: «اذهب الى بيتك ونسج جيدا الليلة، نحتاجك غدا طوال النهار».

غدا؟ من يدري!

الجمعة: يا الهي كم من الاشياء يتعاشيها الانسان! هذه الايام مكتبة وطول في ذل الوقت!

مرة اخرى اليوم جعلناهم يعودون من حيث اتوا، وقد انتهى النهار دون ان يستطيعوا خرق دوار مكسيم الذي تحول الى مراب مليء بالفولاذ الحروق.

كان القصف مرعبا اليوم، وانهالت القنابل على المخيم العاجز عن حمايته نفسه من هذا الموت الهابط من الفضاء. ابرز ما حدث اليوم ان مكبرات الصوت استخدمت لدعوة الفدائيين للاستسلام، وقد انهال الرصاص بصورة اخرست ذلك الصوت الشبح، وحين تقدمت الدبابات عند الظهر، تخفي وراءها جنود المشاة، كان عليها مرة اخرى ان تتوقف امام دوار مكسيم، ثم بدأت بالتراجع.

لدي شعور بان هذه المعركة معركة طويلة جدا، وقد قال لي (ز) اليوم ان لدينا من الذخيرة ما يكفي لقتال يمكن ان يمتد ثلاثة اشهر، اما الطعام فقال انه يكفي الان، ولكنه طلب ان نذكر بخطة للحصول على المزيد منه اذا استمر الامر. (ق) كان خائفا اليوم، وقد شعرت بالحنين حين رايته يخل من نفسه عندما اكتشفنا انه يمضي نهاره مختبئا، وقد فكرت فجأة في معنى الشجاعة، ومعنى الجن، واعتقد اني سأكتب فيما بعد عن هذه الكلمات الغد التي لا معنى لها، والتي نستخدمها لوصف مشاعرنا في موقف ما، ولكن بعد خروجنا منه...

انا اليوم متعب جدا، ولا اعرف ماذا يجري في بقية عمان او باقي المدن. لا اعرف ماذا يحدث للرفاق. والان، وانا انظر لأصابعي تكتب على ضوء الكاز آسابل: كم من الاشياء تعلمها الانسان! فهذه الاصابع التي تكتب الان كانت طوال النهار تشد على الزناد، وتحصي الطلقات مثلما كان احدنا يحصون البيض ايام المجاعة، وتقلل الحش، وتحفر القبور الجماعية، وترت على آكاف الاطفال الخائفين... قتل قليل الاهل التراب على مجموعة من الشهداء. انهم يتعانقون تحت الارض في حب لانها، صاعق، ولا ينقص، ذلك هو كما يبدو لي قدر التحام الفقراء المضطهدين الذين يقاتلون من اجل حصتهم في هذا العالم.

السبت: .. وزرعنا تحت جميع الدبابات جميعا خاضعا نسيطر عليهم..

اذا كانت الامور نسبية، حتى فيما يتعلق بموت الناس دون حساب، فقد كان اليوم افضل من امس: وصلت منذ الصباح عناصر جديدة من قوات التحرير ورجال فتح، وبعثت الجبهة بتعزيزات و ذخيرة، ووصل متطوع من كلب لست ادري كيف وجدناه بيتنا وقال انه يريد ان يقاتل امضينا طوال النهار نزرع الاكمام في كل شوارع الحي، واكدنا اننا انشأنا جبهة خاصة تحت جميع الدبابات، وحين تقدمت عند الظهر ارتدت على اعقابها، وعادت الى دوار الداخلية.

ومن هناك اخذت تقصف دون هوادة - مزيدا من الموت عند الظهر قال لي (الحي) «كما دعونا»: (هالغرب) ساكنين حتى الان، خايكنا اطلخه تكون جماعية واعترف انني شعرت بخوف فريد من نوعه، كان بدا اطلقت على عتقي في مكان مظلم.

الاثنين: تسادته الاشياء بصورة غريبة: الماء والرصاص والخبر والنوم والحرارة!

لم استطع ان اكتب امس، ولكن الدبابات ما تزال خارج خطوطنا، وقد بدأنا تتسائل عن نهاية ذلك كله. انا وافقون الان اليوم الخامس، أمس انتقلوا عددا من اعضاء اللجنة المركزية، وقد دارت معركة ضارية حول مكتب «فتح»، وكان محصنا جدا، وقد هدمت المدفعية كل الدور المحيطة به، وقصفت دون هوادة كل شبر في المنطقة الواقعة بين مخيم الحسين والجبل، حيث يوجد معسكر لاشبال الجبهة الديمقراطية.

تروي قصص مختلفة عن اعتقال الاخوان من اعضاء اللجنة المركزية، احدي هذه القصص تقول ان الذي فصح مكان وجودهم مغارة هائلة اجراها رئيس هيئة الاركان شبرا بالمدفعية كي تدمر الحواجز وتفسد الاكمام المزروعة.

سبعة ايام دامية وراعية وبطولية من معارك جبل ومخيم الحسين، سجلها احد المقاتلين القبايين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوما اثر يوم، اسمه الحركي «باسم»، وما تزال اخباره مجهولة حتى الان ويعتبر مفقودا. لقد قام (ا) الذي تقول اليوميات انه استنفر وجاء قبل المعركة ليسكن مع كاتب اليوميات باحضار الاوراق هذه الى مكان امين بعد ان اجتاحت الدبابات الاردنية مخاهما يوم الجمعة، أي بعد حوالي ٢٤ ساعة من اللحظة التي توقف فيها كاتب اليوميات عن كتابة يومياته.

تولت «الهدف» تجميع الاوراق، وحذف ما رأت انه لا ضرورة له او يؤثر على معلومات من الافضل ان تظل طي الكتمان. وفيما عدا ما اقتضته عملية اعادة الكتابة، فقد ظلت اليوميات محتفظة بروحها الاصلية.

«الهدف»

«يا رفاق اتقونا» «اتجرحت يا رفاق» «قتلني الجيش يا رفاق»

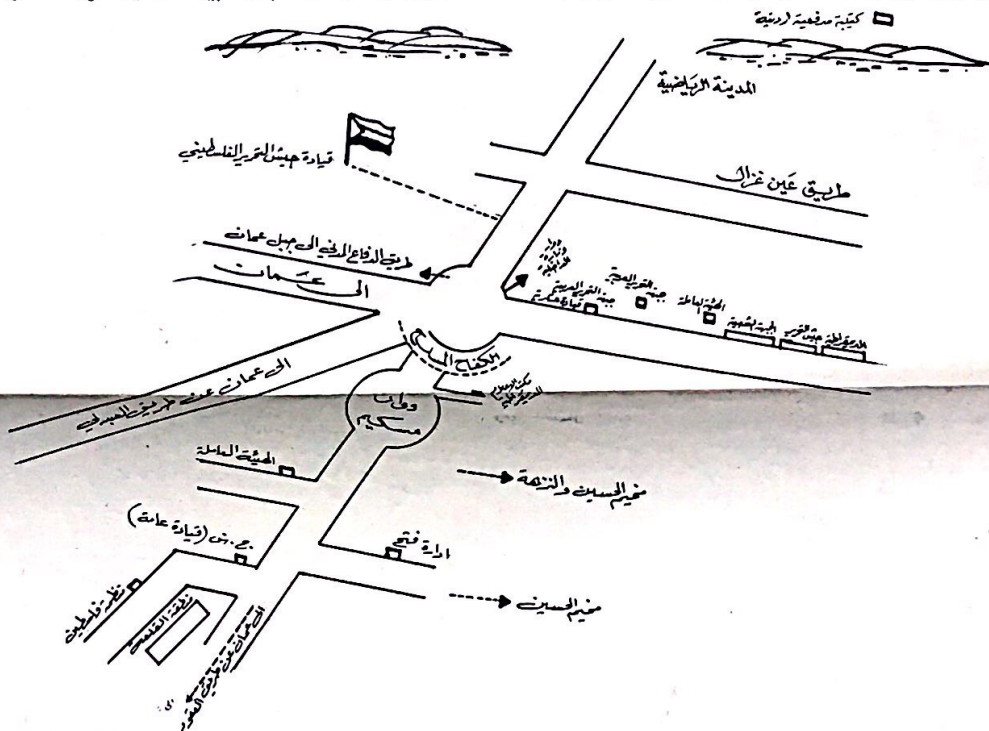
واندفعت الدبابات مثل وحوش عياء من الفولاذ تخشق الشارع باتجاه دوار مكسيم، واخذت الديمقراطية مكتب اعلامها الذي يقع بين دوار وزارة الداخلية ودوار مكسيم ويبدو ان الصدمة كانت مروعة، اذ اخذ الرجال ينسحبون امام الدبابات، وبدا لنا ان المفاجأة فعلت فعلها، وكانت الفوضى نعم...

وفجأة حدث شيء نادر: اندفع ابو عمار الى شارع الحسين، وطلب من المقاتلين الذين كانوا اخذين بالانسحاب زرع الاكمام وبناء سدود من السيارات وانابيب الفاز وتنكات البترين، وقد ارسل من يحضر سيارته ودفعها بنفسه مع آخرين وسط الطريق. وفجأة دب روح عالية في الطريق واخذ الرجال يعودون، وصاح ابو عمار: «ساعتين بس يا جماعة، والله حنديهم درس عمرهم ما حيسوه»!

ومن بين البيوت عاد الشبان مع مدافع الـ ١٠٠ ربح الى دوار مكسيم، ولا اعرف ان كان ابو عمار قد عاد معهم، وقد انقلب دوار مكسيم الى جحيم لا يتصوره عقل، واخذت تتقهقر بسرعة (كان حجمها كبيرا، وحين هرولت متراجمة

ورابت عدة مدافع ١٠٠/م - ربح تهيل حجمها بصفر يصم الاذان. تقدير الرفاق، فيما بعد، ان خمسين شاحنة محملة بالمشاة تسير وراء حوالي ٤٠ دبابة ستنوريون وباتون وثلاثين مجنزرة، ثم بدأ شباب فتح يضرعون بالهاون، وسكنت الدبابات ١٥ دقيقة، وفي السادسة تقريبا نزل المشاة واخذوا يقتربون تحت نثار الدبابات المتحددة لتطهير المكاتب في الشيمساني، وهي بالتدريب من جهة الطريق. قيادة جيش التحرير، الكفاح المسلح، جبهة التحرير، الهيئة العاملة، الجبهة الشعبية، جيش التحرير، الديمقراطية، الا ان الهجوم استهدفها معا على درجة واحدة خصوصا وان المدفعية اخذت تقصف عن بعد، وكانت معظم القذائف تنزل في الكفاح المسلح وقيادة جيش التحرير.

اخذنا، وفجأة ضاعت الحدود بين التنظيمات وصرنا نتقابل في الخنادق ووراء الجيظا وعلى اطراف الركام من تنظيمات مختلفة ونعمل معا دون تردد، وقد انتظرنا حتى اقترب المشاة، ولا اذكر ان احدا اطلق رصاصة، ثم انهرت نيران رشاشاتنا، وبعد حوالي دقيقتين اخذ المشاة يتراكمون الى الورا، وقد ساعدتنا انفجارات قنابل الدبابات والمدفعية على رؤيتهم وضربهم، وقد تمترسوا وراء الدبابات من جديد.



تخطيط تقريبي للمنطقة التي تحدث عنها اليوميات، ولا شك ان متابعة اليوميات على ضوء العلامات في هذه الخارطة يعطي صورة دقيقة للمعركة التي شهدها جبل الحسين، كما تصفها اليوميات في هذه الصفحة.

في الساعة صباحا كان رجال افراد الحراسة التابعون لقيادة جيش التحرير في الشيمساني يدافعون عن مكتب القيادة باستسبال لم ار مثله، وقد دمرت معظم جدران المكاتب من الدبابات التي طوقته على بعد يسير، ولم نر احدا يفر الى ان انسحبوا جميعا من الركام، وكان الضباط معهم.

حوالي الساعة الثامنة انتهت ذخيرة ب - ١٠ م/د الموجود لدى جبهة التحرير العربية، واتضح انفتاح نفرة، ثم بدأ جيش التحرير يقصف بمدافع الهاون، واطلقنا نحن لأول مرة من غرنوف، واطلق رجال فتح عدة مدافع دوشكا توقفت الدبابات ولم نفهم لماذا الا حين اخذت المدفعية تقصفنا مجددا بخنافة، ويبدو ان هذا القصف ادّى الى تدمير عدة رشاشات لقبة لجبهة العربية، وانتهى ما كان لديهم من قذائف هاون: من الواضح ان المدفعية الاردنية تركت قصفها على مركز الكفاح المسلح ولكن معظم القذائف نزلت على مكتب الجبهة العربية وهو اقرب المكاتب لمركز الكفاح المسلح.

كنت مع رجلين من فتح وواحد من الجبهة وواحد من الديمقراطية حين اخذت الدبابات تتقدم وكانها تلال جديدة متحركة، لم نفهم في عملنا هذه الكثافة الرهيبة في النار. لقد كان الرشاش الثقيل التابع للديمقراطية صامتا بسبب عدم توفر الذخيرة، وفوت هذا علينا اصطفايا المشاة الذين كانوا يستخدمون الطيات الارضية المتوفرة بكثرة في تلك المنطقة. وفي الساعة الثامنة و ٤٠ دقيقة هدمت قذائف الدبابات مكتب الجبهة وسوته بالارض، وانسحب مجموع رجال الهيئة العاملة الى الخلف، وظل الكثيرون متمركزين حتى وصلت الدبابات الى دوار وزارة الداخلية وتمركزت هناك وصارت عمليا خلف مكاتب المقاومة.

وفي التاسعة والرابع تقريبا توقفت الدبابات عن القصف، واخذت تستخدم الرشاشات فحسب فيما مضت تستكمل ضرب الطرق حول المكاتب، عندها انسحبنا جميعا الى الورا ونركناها طبق على هواء يعيق برائحة البارود والفتار. اعتقد اننا قد قلنا حتى العاشرة حوالي ٢٠ قتيلا و ٣٠ جرحا، وقلنا لبعضنا ان المعركة قد بدأت الان. لقد احتلت الدبابات خطا اماميا لا يقبل له، وعليها كي تتقدم ان تشتبك معنا كل شبر. ومن الواضح ان الشباب كانوا في كل مكان، تتقدم، اشتبكنا معها، وفجأة حدث ما لم يكن في حسابنا: اخذت مدفعية الدبابات وفدائها تفك بالبيوت فتكا اعتباطيا وحشيا دونما تمييز، وكان المنظر مروعا وبث فينا الشلل، كانت الدور تسقط، وكنا فضاء نرى بين الركام في المنتظر اشياء الناس الخاصة والصغيرة - ولكن العجيبة - مزقة واحيانا دامية... ووسط ذلك الجحيم اخذنا نسمع اصواتا:

اربعاء: قال 'الحاج' في الجوفة: 'سيتر' الكلاشنيك يا شباب!

مخيم الحسين

الكل يتوقع انفجار العاصفة، وقد سمعت بنفسي معظم اصوات تقول على السنه مراسليها ان الهدوء المتوتر الذي يم على عمان هو الهدوء الذي يسبق الاعصار. وطوال يوم اقول لاصدقائي انني لا اتوقع اي شيء، وان التوتير في سود الشوارع والناس توتر مفتعل ليس له ما يبرره، الحقيقة انني اعتقد ان اصوات الاذاعات التي واصلت الصباح الحديث عن الانفجار المتوقع هي التي جعلت الجو نرا او يزداد توتيرا. وعلى أي حال لا اعتقد ان شيئا حدث في القريب العاجل، فالملك بحاجة الى بعض الوقت، منا الايام القليلة القادمة لثري.

اليوم صباحا كانت المدينة، بعد سماع انباء تشكيل مة الداود العسكرية عادية جدا، ومنذ الظهر بدأت تتوتر، سب مباشر، وقد لاحظت ذلك وانا قرب الفيلا دلفيا. ت الى مكتب الجبهة عند اول طلعة الجوفة لاستفسر، لي (ز) هناك انه هو الآخر لا يعتقد بان الانفجار قع بعد لحظة واحدة. وقال لي (م) ان الشباب شاهدوا دبابات تتمركز في امكنتهم مختلفة على اطراف عمان منذ صباح، وقالوا ان طابورا من الليات الثقيلة يتجه من مادبا الى العاصمة. ان (م) واتق ان ساعات الليل ستكون حاسمة ن الانفجار سيكون كبيرا، ولكنه اخفق في اقناعي، ورفض يشرح لي لماذا، وقال لي وهو يضحك: «مشكلك انك تستخدم المنطق في تحليل تصرفات اناس لا يتحركون وفق منطق، انا اوافقك انك منطقي، ولكنني اعرف انهم سوا كذلك».

وانا خارج من مكتب الجوفة سمعت الحج، (الذي كان يس بزة مرطقة، يقول: «زينا الكلاشنيك يا شباب»)، فاجاني صمت المدينة القاسي وفراغها، كان شيئا قد حدث ماء وجودي في الكتب.

لم اكن لاستطيع ان اجد سيارة، فاخذت امشي الى بحسين، وطوال الطريق فكرت في كل الاحتمالات وانا نيقن ان القضية قضية عرض غشلات وليس اكثر، وقد ستلزم ذلك خوض معركة على غرار معركة الاسوع قبل ناضي، ولكنه بعد فترة اسوع ربما سيقيم بعمل كبير، عندها سيكون معنى لهذه الحكومة.

اما لماذا الخفايا لاتصاله مع عدد من الوزراء، الاسباب في الصباح، وقال انه يقال بان الملك وضع يده على مؤامرة تهدف الى اسقاطه وتسليم السلطة لجموعة ضباط على راسهم مشهور حديثه، وان هذه المؤامرة كان من المفروض تنفيذها فجر يوم السبت القادم، وان الملك لم يكن متأكدا كليا من ذلك الا عندما جاء عبد النعم الرفاعي بعد ظهر امس الثلاثاء الى القصر وقدم استقالة حكومته دون سابق انذار، والظاهر ان الاخبار التي كانت عند الملك كانت تلج الى ان بعض وزراء وزارة الرفاعي، وربما الرفاعي نفسه، على علم بالمؤامرة، واخذ الملك يشتد السيساسيين بشدة امام الرفاعي.

هذه الرواية (ولا اعرف مدى صدقها) تزيد الاعتقاد عندي بان المسألة ليست كما يقال مسألة «الجولة الاخيرة» وعلى أي حال الصباح رباح.

ملاحظة: قبل قليل جاء (م) وقال انه قد استنفر في الحسين وسينام عندي، وقال ان اخبارا وصلت تقول ان مشهور حديثة قد وضع في الإقامة الجبرية.

تشرين: قيادة انشعب ابو عمار الى الطريق وصباح: «تشرعهم درس يا جماعة»

اول مرة تصعب الكتابة اليوم في هذا دفتر مختلفة، وهي تشبه النحت في مقبرة، او كتابة وصية. كان اليوم رهيبا، وقد توترت اصواتنا وتناجرتنا مع بعضنا نتيجة اصوات القصف المتواصل، ولكن الشباب قاتلوا بطولته.

اخذت انظر حوالي، وبدا لي يوم امس بعيدا بعيدا كأنه في خيال رجل آخر... شباب الجبهة يملأون المكان، ومعنويات الجميع ممتازة، ان الجميع معر في احد احتماليين يلصقها معا في كل لحظة: ان يموت او ان يتضرر، وليس هناك اي شيء آخر. وقد صادفت في منتصف الطريق (م) ينقل كيسا من القذائف، وقال ان هذا الشعب يستمر، وقال لي: «هل تعرف ابو حسين؟ سقطت قنلة على بيته فدمرته وقتلت زوجته وبنته. صب زوجته وبنته بالبطاطية، وحمل سلاحه وهو واقف هناك الان».

مات الكثيرون اليوم، وسيكون من المستحيل ان تصمت البنادق غدا. لقد كنت مستنفرا في الليل، وذهبت في دورية كان عليها ان تراب الطريق من ادارة فتح الى مقر جبل عمان (طريق الدفاع المدني)، وفي حوالي الساعة الخامسة صباحا قال لنا الرفيق ابو علي ان الدبابات اخذت في التقدم من طريق عين غزال ومنطقة صولج وهي تتحشد خلف تلال المدينة الرياضية، وقد بدأ الرمي قبل ان ينتهي من كلامه، ويبدو ان فوهات مدافع الدبابات كانت مصوبة على مكاتب المنظمات سلفا. وفورا نزل الشباب واخذوا يضربون بالرشاشات عن بعد،

الخبر والرماس

حتى الآن تمنع السلطات الأردنية وصول أية مساعدات الى مخيمات النازحين ، او الى الاهالي الذين يزجون تحت مبرر المجاعة والعطش والاسراري ، وما يحدث هو ان هذه السلطات الفاشية تساتي بكل ما قدمه العالم من قوت ، فهي تصادره من الطار ، وتعييه به شاحناتها العسكرية ، وتأخذ الى رجالها وانصارها وتترافق الناس بتسودون جوعا ويموتون عطشا ومرفسا .

وامس حاولت بعتة القوت الفطرية بامصال المساعدات والادوية الى المخيمات المحاصرة ، ولكن السلطات الأردنية تمتعت وحدها من الوصول الى الاهالي ، وحلتهم في مخيمات ومخيمات بالسلطات التي تجعلها ، حتى

اضطرت البعثة الى اللجوء لما اعتبرته « حلا وسطا » ، وهو تسليم القوت التي تحملها الى الصليب الاحمر ، هذه الجمعية التي لم تستطع حتى الآن التحرر من قبضة السلطة الأردنية ، الاذلة في سحب واستخدام كل مساعدة تصلها .

هذا ما حدث مع البعثة القطرية امس ، ولكنه حدث مع معظم البعثات الدولية التي وصلت الى عمان : ان السلطات الفاشية الأردنية ما تزال تطوق المخيمات وتضع عنها القوت ، وهذا التجويع التمدد ، الذي يفاقمه تقديم رشوة كبيرة لعناصر القمع الفاشي ، هي واحدة من اشنع ما تقوم به سلطات الاردن السوداء .

ان القادمين من عمان يعولون ان السلطة ، مثلا ، تفضل شاحنة مياه واحدة لا تبقى من مخيم الحسين ، وان اكثر من عشرة آلاف شخص يموتون من العطش في هذه الدولة الأردنية ان سباسب عليهم ١٩٩٧ بوسا من طراز حلة القصر .

وفي الواقع نفسه فان المناطق التي يسيطر عليها الصديديون يؤمنون فيها المياه والطعام للجماهير نائما افضل من المناطق الاخرى ..

« ان لجنة الاغاثة » التي شكلها تجمع القاهرة مطالبة الى الاقل بان تشرح لنا ، على لسان رئيسها الملك فيصل ، ان كانت مهماتها مقتصرة على اغاثة القوات الملكية والمضي في قهر جماهير الشعب ... ام ماذا ..

حتى يصل الجواب الملكي فحق المهم ان يعرف الجميع ان الذين ظلوا واقفين امام الرصاص ، لا يتحنون امام الخبز ..

(...)

مهمات المقاومة - تتمة

مصالحة الخريطة بالامبريالية والتعصبية ..

التوربة والخرابا وتنظيمها وتسلحها وتشيها للوقوف الثوري المقاتل ضد النظام الجزار ومن اجلسه ودفعه .

اما المقاومة وهي القوة التاريخية البديلة ، فليها ان نعي حقائق الوضع وبعيا كاملا وان تعامل مع الموقف على اساس ذلك الوحي ، فليعلم ان الصراع حتى الاستمرار ، وان العدو الرجعي غير قادر الاطلاق على الالتزام بوقف اطلاق النار وان الحركة او الممرات الفاصلة هي من السلطات الحتمية ، وعلى هذا الاساس يجب عليها ان تستفيد من هذه الامام السريعة المرور ، بالاستعداد للمعركة الفاصلة الحتمية .. وهذا يقتضي فوراً :

١ - التشديد على للاحم الفصائل ، ودفع الوحدة الوطنية الى الامام اكثر فائز وهذا ما يجب ان يعطى الاهتمام الاول لانه المهمة الرئيسية على الصعيد الوطني بشكل خاص وعلى الصعيد الاستراتيجي بشكل عام .

٢ - الاستفادة من عري النظام المار ومن وولفه في الوحشية فسد الجماهير ، لتعميد الحالة الجماهيرية

ويمكن تلخيص هذه المهمات الثلاث ، بأنه على المقاومة ان تمي تجربة المجزرة وبعيا كاملا ، وان تعتبرها فرصة تحول من مقاومة فلسطينية الى ثورة شعبية عربية ، بكل ما يعني ذلك من مهمات ومسؤوليات تستدعي الحسم السريع الواسع والربط كليا بالجماهير لا بالانظمة

أبو بدر

الاميريون قد يستغلون فرصة الانشغال العربي بالفاجعة لتدخل في الاردن لمصلحة "انتصار" ملكي أخير

لم تنته أزمة الاردن طعما على صعيد دولي ، ومن المؤكد ان الولايات المتحدة تنظر باهتمام نحو ميدان الحركة الأردنية وذلك انتظارا لفرصة تستطيع ان تقتنص فيها انتصارات ملكية لمصلحتها ، وما الاخبار التي شاعت امس عن « انزال اسراييلي » متوقع في شمال الاردن الاجزاء من حملة الردع الاميركية المستمرة منذ اتفاقية القاهرة .

ومن المؤكد الآن ان دور « الردع الاميري » ، الذي غير عن نفسه بقطر الدبلوماسية وتهددية مختلفة ، لقد أدى غايته تماما في الأزمة الأردنية ، وليس من المستبعد ان يقتنص الحلف الملكي الاميري الاسراييلي فرصة الضميمة التي نعم العالم العربي اثر وفاة الرئيس عبد الناصر ليقيم بعمل يستهدف تحقيق ما عجز عن تحقيقه في الايام ال ١١ الدامية في الاردن .

وزارة الدفاع الاميركية بقرار من البيت الابيض ، قد وضعت على قواتها في الولايات المتحدة وفي قاعدتها في مانتري في ألمانيا الغربية وفي الاسطول السادس في المتوسط .

اما ميرد ان نهضة الحكومة الاميركية نفسها ، بالنسبة لها ، لما نتج من المجزرة في الاردن التي ارتكبها أدوات السلطة العميلة ضد المقاومة والشعب الفلسطيني ، فهو ان المجزرة وقعت ، ولم يغفر واشتغل الى التدخل المباشر فيها بانزال قواتها لدعم نظام الملك حسين والقيام بعملية انقاذ لهبدا النظام في حال تدهور الموقف لفسر صالحه . وايضا ، لان الوضع وما نتج عنه - المجزرة - مع بقاء الملك حسين - لم يغفر اسراييل من جهتها بالتدخل في عملية انقاذ ، ورد للقوات السورية المدعومة التي زعم انها تدخلت لدعم المقاومة في الحركة .

وتعتبر واشنطن ان اكثر ما يحق لها ان تهني نفسها عليه هو نجاح سياسة البهويل سيف اسطولها وقواتها المجردة الذي سلطه ، في دعم موقف السلطة الأردنية ومنع اي محاولة لدخول وحدات عسكرية للمقاومة الفلسطينية التي واجهت معاردا تصفية واسادة للشعب الفلسطيني .

التدخل الفعلي كان واردا

واذا كانت عمليات الاستنفار وتحركات الاسطول السادس الاميري في المتوسط ، وارسل حاملي الطائرات الفصحتين لتفريزه والتحدث بصوت عال عن امكانيات التدخل الاميري بتهديدات رسمية بيعة او مباشرة وتتحريفي فباله وتطير في الصف الاميركية والبريطانية المتفردة ، بايصازات رسمية ، اذا كانت كلها مسرحية ارباب ونهول اعطت عائداتها للدوائر الامبريالية ، فان هذا لا يعني ان مسألة التدخل الاميري الفعلي لم تكن وارادة بدرجة او باخرى ، بل انها كانت وارادة فعلا ، لو لم تغل سياسة تسلط السيف الاميري العدواني ، فلها .

وتعتبر دوائر المراقبين السياسيين ان نجاح هذه السياسة قد رجح في هذه الازمة بالذات ، كفة وزير الخارجية دوجر ضد هنري كيسنجر

طبعت على

أوفست تكنوبرس

الحديثة

تلون : ٢٩٦٤٣٦

التحركات الاميركية الاسراييلية

ومن جهة اخرى ، جرت في واشنطن وفي طرابلس ومصر مشترك ابناءه وعلمه وزن فواته واخطار تدخل عسكري اسراييلي ، وكانت هذه العملية اسهل بالنسبة لواشنطن ، من النظر بمضاعفات تدخل اميري .

فبالنسبة لتدخل اسراييلي كان على اسراييل ان تعتبر :

١ - ان يؤدي تدخلها الى توحيد العرب من جديد ضدها ، كما حصل بعد حرب حزيران مباشرة ، ومما لا تعرف حدودها .

٢ - وان ياتي بانها اذا ما تدخلت واحتلت المزيد من الاراضي ، فان ذلك ان يهيئ المقاومة الفلسطينية ، رغم ما قد تتكبد من خسائر .

٣ - وان عليها ان تقول ماذا ستفعل بالاراضي الاسراييلية التي ستحتلها ، خاصة وانها لم تكن بعد وبشكل رسمي « خارطة السلام الجغرافية » التي تريد بها فيما يتعلق بجهود التوصل الى صيغة حل سلمي للنزاع .

٤ - وكان هناك اعبار لراي يقول بان المحافظة على عرش الملك حسين بعد ذاته لم يعد هدفا له فيمة تستحق التدخل العسكري .

« - وكان على اسراييل ايضا ان تعتبر - في حال امراها على التدخل لدفع واشتغل الى التدخل العسكري حوما منها - كل اعتبارات ومضاعفات التدخل الاميري .

وعلى اساس كل هذه الاعتبارات في واشنطن ، حيث كانت تدرس الازمة وتطوراتها بشكل مشترك مع تل ابيب ، فقد بدأت واشتغل لعبة التخويف والتبويل على اساس ان فلسطينية لمواجهة مجزرة التصفية وراحت تطالب بسحب القوات المدعومة السورية - التي زعم بانها تدخلت في الاردن - ونهتد بالمضاعفات الخطيرة التي يمكن ان تنتج عن الاستمرار في التدخل المزعوم .

وبذلك نعمن تحقيق احد اهداف الولايات المتحدة الرئيسية في الاردن : المحافظة على نظام الملك حسين ، وعدم السماح بانهياد هذا النظام لان حكومة عمان قادرة على التفاوض من اجل تسوية مع اسراييل . »

((الهدف)) تشر يوميات مقاتل - تتمة

المصري معهم . لا احد يعرف الحقيقة . يقال ايضا ان شخصا بارزا كان معهم قد قتل على التو .

اليوم تركت رسالة ابو اياد وقفا شديدا ، وادت الى ان خيم على الجميع شيء يشبه الوجع . نسفوا جميع مكاتب المنظمات . تضارلت كمية ذخائر الاسلحة م/د . قصصوا مخيم الحسين ومخيم الزهرة ووادي الحداثة بشلة لا مثيل لها في الواقع لم يعد احد يهتم بدفن الموتى .

في المساء اخذت مكبرات الصوت تدعو للاستسلام . كانت على الدبابات ، وكذلك من محطة اللاسلكي التابعة للامن العام . ان شيئا مثل هذا لم يحدث في التاريخ ، انهم يدعون العدائين والشباب للاستسلام ! الشباب ؟ هذه مساواة فذة ، ولكنها تبدو اشارة الى نية افداء لا تخفي نفسها ولا تستحي ، والواقع انهم هددوا المخيمات ، هكذا ، بالسحق والحقق ، المرج بين الفدائيين والشباب ، والزج بين المقاومة والمخيمات ..

وليس ذلك فالرجال واقفون . رجال الجبهة في كل مكان ، والوجه كلها لا تتشابه في التمدد والارهاق والفار ، ولكن ايضا بالتصميم .

فترت اليوم بلحظات تساوت فيها اشياء لم يكن لاحسب انها ستتساوى في كل عمري : جرعة الماء ، والرصاص ، وكسرة الخبز . النوم والموت . الرفاق والمخيم .

السلامة : انهم يريدون من المخيم بالاستسلام

١٩٧٧/٩/٢٢ فوئمة استسلام اكثر من المخيم ؟

وفي ٢٢ ايلول اصبح عدد الدبابات الاسراييلية هناك حوالي ٤٠٠ دبابة . وراح الاسراييليون يبدون استعدادهم للتدخل لاجلهم ان تدخل السور في الاردن بشكل هجومي . وكانت الحكومة الاسراييلية تكرر هذا الشرط الفصفا لغير الحد من انفجار الحرب في الاردن - بانها لن تدخل الا اذا حصل ما تراه يهدد امن اسراييل بشكل مباشر .

وكانت مصادر اميركية قد ذكرت انه اذا ما بدا ان الوضع في الاردن اصبح خارجا عن سيطرة الملك ، فقد يكون هناك ضغط شديد في القدس ، للقيام بعملية محدودة لاحتلال مرتفعات اربيد لوضع حد للهجمات الفدائية التي يعاني منها سكان المستعمرات الاسراييلية في ذلك الجزء من اسراييل القديمة .

ان الوضع الآن ما زال على حاله واحتمالات تكرار القصة ما تزال الملك حسين ما كان ليوقع اتفاقية القاهرة لو لم يكن يعتمد كليا على مجموع اشكال هذا « التدخل » الاميري لجر « الانتصار » الى ناجته .

وليس ثمة لحظة نوم . كانت مكبرات الصوت تطلب من المخيم بالاستسلام ، ولا احد يعرف معنى هذه الكلمة ، اذ كيف يمكن تخمين ان يستسلم ؟ كيف ؟ ولكن ؟ هل ثمة استسلام اكثر من الاستسلام لحياتنا مخيم ؟

قال لي ((ان احد الشبان لجأ الى امارة في الخيم فرفضت الجاه ، وقالت له : « انت لست افضل من ابني ، لقد قاتل حتى مات ، فقاتل حتى الموت . ان الصمود ياخذ احيانا صوتا راعيا ، ولكنه حاسم . الموت في كل شبر في الحسين ، وكذلك الجوع والعطش .. اما الاقصى فهو ان يضع المرء عينيه في عيون الاطفال المذهولين .

الامر بقاء : وكان على من التا انه يولم والمجاعة في الصف لادوية : كما دهمنا الدبابات ١٩٧٧/٩/٢٢

اقتحم المشاة المخيم وتمسروا خلف الركام المحيط به فيما كانت الدبابات تواصل القصف . لا ذخيرة في الخيم بالمعنى العملي ، وظل القتال من بيت الى بيت . دفعوا ثمن كل شبر تقدموه ودفعنا لذلك الثمن لثمننا استحقاقه . لقد اعدوا عددا كبيرا من الشبان ، عددا لا يستطيع احصاءه ، وثمة نواح يكسح المخيم ، نواح التكال ، والجوع والعطش والرعب وانتظار الجهول ، وان يترك الانسان العاجز ليמות وحده تحت مطرقة لا قبل له باحتمالها ، ولكن هذا الشعب اعطى درسه للجناة ولذين ينتظرون .

وزعنا ما بقى لدينا من المان على النساء والاطفال ، وبقي على رجالنا ان يواجهوا المجاعة في الصف الامامي كما واجهوا الدبابات .

طلب مني ان اسلم مكاني للرفيقة (س) ، وان احاول الوصول للوحدات ، الذي قيل انه في وضع اصعب ، ولكن الطريق الى الوحدات موت . وكذلك الوحدات ، مثلما هو الحسين ، ولست ادري ان كنت استطيع العبور .

ان المروءة التاريخية العاصية التي صلبها صلال حرمه
القاومة الفلسطينية وشجاعتها المروءة الفلسطينية والارمني في الاردن
والتمتلك بالجاراء البشعة التي ارتكبها قوى النظام الفاشستي بغري
عليكم جميعا الوفاء صفا متواضعا وراء ثورتكم الصادقة لتقدموا
لها كل ما يستطيعون من دعم مادي ومعنوي .
من هنا فان الواجب بحدوثه لتكثيف حملات التبرعات التي تقومون
بها وذلك لتخليف الابداء التي تحملها ثورتكم في هذه الفترة .
ان الاف القتلى والجرحى من الاطفال والنساء الذين صرعتهم قتال
النظام الرجعي الفاشي بحاجة الى مساعدتكم ودعمكم
ترسل التبرعات بواسطة مجلة الهدف - ص.ب ٢١٢ بيروت - لبنان
المجلة التسمية تحرير للطلبة

في موكب الزعيم الراحل
قال ليويد بريخيف ، سكرتير عام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي
السوفياتي ان وفاء الرئيس عبد الناصر كانت خسارة كبيرة
للعرب .
وقال ان الرئيس الراحل كان وطنيا كبيرا ومكافحا محمدا ضد
الاستعمار والعدوان ومن اجل الحرية والاستقلال والاندماج
بالاقتصاد الى انه كان سياسيا مهما ، وصاحب اكبر نقول بين
الزعما العرب .
واغرب من امه في ان يواصل زلزاله عبد الناصر رسالته بشرف .
(راجع التفاصيل ص ٢)

فاست عثمان يواصلون تأمرهم

لتقارب من الاردن تفصح الخطة الحقيقية للنظام المسميل :

مشق المقاومة وضربها ببعضها لفرص من شروط القصص

مواقف
القيادة الجديدة
في القاهرة

ستحتاج القيادة المصرية الجديدة في مصر الى جهد مضاعف لمواجهة القضايا التي كان الرئيس الفيد قادرا على مواجهتها بقوة وبجسم ، وهو يستند الى خبراته الغزيرة ، وراثته النضالي العريق ، والولاة المتقطع النظر الذي كانت تمنحه له الجماهير العربية بلا حدود . ولا شك ان كل هذا كان يفتح الرئيس الكبير مرونة هائلة في المناورة والحركة ، وكان في كل ذلك يستند ظهره على هذه الثقة الصلبة التي كانت الجماهير تمنحها له ، الثقة الصاعدة جذورها عميقا في السلسلة النضالية الصاعدة التي عاشها الوطن اكثر من ١٥ سنة .



□ □ □

في المسيرة الحزبية التي ودعت فيها جماهير لبنان فقيده الامة العربية جمال عبد الناصر : « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » تشارك الجماهير التعبير عن فداحة الكارثة



□ □ □

فيما يختص بقضية فلسطين ، بصورة عامة ، فان القيادة الجديدة في مصر ستكون امتدادا طبيعيا ، وبالتالي متطورا ، لالتزامات مصر التي عبها عشرات الالوف من الشهداء بدائمهم ، وكذلك الحق العربي في السياسة المصرية ، فشل هذين الالتزامين العريقين في التاريخ المصري لتيتمت القيادة الناصرية بصورة تستعصي على الالاف .

ان الدور المركزي للقاهرة في النضال العربي هو ، بالإضافة الى انه تقليد قديم وراسخ عليه ، واقع موضوعية وطنية وادارية واقتصادية ، فهو ايضا احد ابرز ما كرسته القيادة الناصرية ، ولا شك ان العربات الامبريالية والعنصرية والرجعية المصرية ستستب على هذه الثقة بالسلطات ، ليس فقط لانها الثقة المحورية في الصراع الراسخ ، ولكن ايضا لانه في حالة النجاح في تعظيمها يكون العدو المثلث قد قطع شوطا كبيرا في الانتصار الذي لم يستطع نبه حتى الان .

هذا النطق يعني بانه بوسننا ان نتوقع بان تواجه القيادة العربية الجديدة في مصر ، هجمة حادة على هذا الجهد العربي بالذات : فلسطينية والالتزامات السياسية المصرية ، ونقدية الولايات لحركة التحرر الوطني العربية .

هذه الثقة التي ستكون محور الحركة السياسية على المدى القصير ، وعليها ينبغي تثبيت الانظار ، مع التأكيد دوما بان سحق الهجمة المتولقة اكانية محتملة بنسبة كبيرة ، وبالتالي تشكل نقطة انطلاق مهمة للقيادة الجديدة نحو افاق مستقبل متيح .



□ ليلي خالد □

«الهدف»
أسبوعيا

بتوقف العدد اليومي «للهدف» عن الصدور بعد ان انتهى جزء اساسي من الاسباب التي اذت الى اصدار «الهدف» بوبا . وستواصل «للهدف» صدورها الاسبوعي صباح كل سبت كالعادت ، بجسمها التقليدي ومواضيعها السياسية والفكرية والثقافية المروعة . فالى السبت القادم .

هيوم في القاهرة

لندن - ٢ - رويتر : قال ناظر بلسان وزارة الخارجية ان بريطانيا شكرت مصر على دورها في الافراج عن بعض رهائن الطائرات المخطفة الذين كانوا محتجزين في الاردن . واغرب السير اليك اثناء المباحثات غير الرسمية التي اجراها مع السيد رباي عن شكر الحكومة البريطانية .

قال ناظر بلسان « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، ان الفدائيين الذين وصلوا مساء الاربعاء الماضي الى القاهرة من سويسرا وبريطانيا والمانيا الغربية قد اتيج لهم الاشتراك في مسيرة الحزن الوداعية ، والقاء نظرة أخيرة على فقيده العروبة الكبير ، وانهم الان في ضيافة الجمهورية العربية المتحدة مع ثلاثة من رفاقهم كانوا في وقت سابق قد نسفوا طائرة « الجابجوت » على أرض مطار القاهرة .

من غير المروف ، حتى الان ، متى ولا الى اين سيغادر الفدائيون القاهرة . والمعروف ان الفدائيين ، الذين يسمون فيما بينهم الانسة امينة دجور والانسة ليلى خالد ، ينتهي سبعة منهم الى « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » والثلاثة الباقون ينتمون الى « الهيئة العاملة » .

وكان ناظر بلسان الجبهة الشعبية في عمان قد قال ان آخر دفعة من الرهائن (وعددها اربعة وستة) قد اطلقوا على عجل يوم الثلاثاء الماضي وذلك للابقاء بوعد فطمة الجبهة الشعبية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، وقال ناظر عند تسلم

السبت (وقد أكد للمصريين ليلة امس في بيان اصدره الوفد السوفياتي الزائر بان موسكو ستواصل تزويد مصر بتفصيلها) . وتحتوي القائمة المذكورة بالاضافة للجزائريين والجنود اللبنانيين العشرة والشباب السوري ، اسماء عدد من الفدائيين الاسرى في اسرائيل .

كشف النقاب في عمان والمدين الاردنية الاخرى ان الفدائيين الحقوا عمليا هزيمة ساحقة بالقوات الملكية في كل مكان حدث فيه صدام ، وان هذه القوات فقدت في عدان نفسها اكثر من مئة دبابة ومجنزرة وآلية ، وانها عجزت عن السيطرة على الكثير من مواقع الفدائيين في عمان .

وقالت مصادر عليا ان القوات الملكية اردت طلب المزايا من طرس نصف المدينين ويجوع السكان وتعطيتهم وتعرضهم للعرض ، وذلك بعد ان اعترف مهندسو المجزرة انهم عاجزون عن الحال هزيمة عسكرية بالقوة .

وقالت هذه المصادر « للهدف » ان الاصابات بين افراد المقاومة قليلة نسبيا ، وان الخسائر في الالواح ونجت عن النصف الانتصابي للمنازل المدنية .

وقالت انه لم تقع ، كما يبدو حتى الان ، اصابات بين العناصر القيادية في المنظمات الفدائية ، كما انه لم تحدث حالات مجاعة او شبه مجاعة في المناطق التي تلت تحت سيطرة المقاومة .

ويكشف هذا الحال ابعاد الحديث الصحفي الذي ادلى به وزير الاعلام الاردني امس (وهو صايف مغايرت سابق) والذي قال فيه ان الاردن يريد ان يرى جميع الفدائيين بتدريج في فتح « . وان السدول العربية الاخرى () توافق الاردن على ذلك (راجع نص الحديث على ص ٢) والواضح ان المخابرات الاردنية ليست حزبية ، في هذا القول ، على الوحدة الوطنية الفلسطينية بقدر ما تحاول تجريب وسيلة اخرى من وسائل الايقاع والزلزل بين الفصائل المتلاحمة للمقاومة التي خاضت معركة قوة واحدة ضد الفاشست . ان حاسي الجاني الذي يريد ان « يقضي على التطرفين وان يرغم - البقية على الصلحة » -

هذا وكشف النقاب في باريس عن خلفيات مجهولة للمؤامرة الفاشية وذلك في مقال كتبه تيري ديفاردان في « الفيلادو » .

وجاء في المقال : « قبل الازمة بقليل استقبل حسين في قصره الصيفي في الحمر ، زائرين : الاول كان المثير الجاني ، ارفع صايف في الجيش الاردني ، وكاريكاتور السبوي اي تجسيد الاخلاص بالنسبة للبني وتيسيد الوحشية بالنسبة للبني الاخر . وقد اتى لكي يبلغ الملك ان الجيش لم يمتنع واسياده من تحقيق « الاهداف » التي توخا تحقيقها عبر اقدر مجزرة خاضوها ضد جماهير الشعب .

فتعدا كانت مدافع ودبابات النظام الفاشي العميل تهدم البيوت والاواخ على رؤوس من فيها من اطفال وشيوخ ونساء عندما كانت نيران قناهم يجهد لاجرا أكبر عدد ممكن من شعب فلسطين ، لم يكن سيادة الوزير ليجاول التفرق بين فتح وفتح .

عندما كانوا يعطون اصابع الاطفال كسي لا يستطيعون ان فدائيين لم يكن ليخار الاطفال الذين سلتعنون بشرف فتح ، بقطع اصابعهم ويترار اصابع اطفال فتح .

عندما كانت قنابل التابلالم والفسفور تهوي على المخيمات فحرق كل حي فيها لم تكن تلك القنابل مكلفة بان يني هدفها وتحرق العمل الفدائي « غير الشريف » مبقية على الشرفاء .

عندما كان جلادو النظام الفاشي يسرون بدباباتهم على اجساد المقاطين ، لم يكونوا ليتولوا ويسالوا تلك الاجساد بماذا تفكر . بالماركسية ام في الماركسية . فقد كانوا ساعها يعطون - ويعطون على اساسي من ذلك العلم - بان الجميع نوار ويفكرون فقط بالاطاحة بذلك النظام الفاشي المتأمر الخاضع كليا لارادة العدو الامبريالي الصهيوني .

ولا فشلوا . لا فشل سيادة الوزير العريق واسياده في القضاء على جميع المقاطين من فتح وغير فتح ، وفي القضاء على شعب فلسطين النائر ، صار مهمهم ان يحاولوا شق الصخرة الصلبة التي اعالت نجاحهم . صخرة الوحدة الوطنية .

لكن سيادة الوزير ، خريج مدرسة المخابرات ، جاء متأخرا ومتأخرا جدا . فلم يكن بإمكانه - رغم ذكائه - الا ان يردد المعروفة القديمة التي طلا ردها غيره من اصحاب مثل هذه المحاولات ، وما كان نصيبهم غير الفشل . . . والشيء الوحيد الذي يمكننا ان نقوله له الان هو السخرية من تخلف هؤلاء الفاشيين الذين يجلسون على كراسي تتطلب القليل من الذكاء . . . نعم السخرية من الذين لم يجدوا غير هذه الرحلة ، الرحلة التي تعدت فيها بالدم وحدة الثورة ، ليحاولوا شقها بسكين من عجين ان افوال وزير الاعلام الفاشي ستكون النكتة التي ستسحقك مقاتلتنا من جميع الفصائل ، ستضحكهم كثيرا ، في الوقت الذي تكشف لهم عن خضيتهم العجز والتفاهة الذي يعيش فيه المتأمرين .

ان المقاطين ، من جميع الفصائل ، متفقون اتفاقا عمدهم مداؤهم المشتركة ، على ان يعكروا بمعاولهم الثورة ، الماركسية منها وغير الماركسية ، فبر العملاء الملوثة اباديهم بالدم .

وقوم رؤساء الدول والحكومات من بلدان عديدة كانوا قد جاءوا للاشتراك في تشييع الرئيس الراحل بمغادرة القاهرة الى بلادهم منذ ليلة

راعى الهدف

وزير الاعلام الفاشي والمتخلف

عقد امس وزير اعلام النظام الفاشي العميل في عمان مؤتمرا صحفيا ، حاول فيه ان يقض عن اذبال اسياده غبار هزيمتهم التكرار عندما فشلوا في تحقيق المهمة التي كلهم بها اسيادهم الآخرين ، وهي تصفية حركة المقاومة وارادة الجماهير عبر اشبع مجزرة عرفها التاريخ العربي ، كما حاول في نفس الوقت ان يسند سهام ولوغة المسمومة الى الوحدة الثورية للمقاطين التي تعمدت بالدم وكانت الصخرة التي تحطمت عليها جميع مؤامرات النظام واسياده ، فمن هو سيادة الوزير وما الذي تنطع لقوله ؟

سيادة وزير الاعلام المذكور هو صايف استخبارات سابق ، اي تلميذ المدرسة الاشراريا ودعاية بدوائر المخابرات الامريكية والاسرائيلية ، وابن الجهاز الاشد اغراقا في الحق على الجماهير وولوغا في محاربتها . . . وبالتالي هو خير من يمثل النظام بوجهه الفاشي العميل في الترويج عن نصف البيوت والاواخ يقابل التابلالم والفسفور .

اما ماذا اراد ان يقول سيادة الوزير ، فقد لخصه ، بالحدث عن ان نظام « والدول العربية الاخرى » غير مختلفين اخلاقا على وجود العمل الفدائي مثلا بحركة فتح ، كما انه غير مختلفين اخلاقا على محاربة « الماركسية » .

وقبل ان نستغل الى الحديث عن مقاصد سيادة الوزير من وراء مثل هذا الكلام السخيف ، نجيب ان نسأله ماذا يقصد بالماركسية وماذا يعرف عنها . . . فهل يقن سيادته ان الماركسية هي جيش الدفاع الاسرائيلي ؟ نحن لا نعتقد ذلك اذ لو كان ذلك لكان سيادته ونظامه قد خاضا معركة ما مع ذلك الجيش .

ام ان الماركسية هي الامبريالية الامريكية ؟ وايضا لا نعتقد ذلك فسيادة الوزير ونظامه يعيشان على ما تقدمه لهما تلك الامبريالية من فئات ممولتها مقابل ما تسخرها به من اعمال في خدمتها وخدمة ربيبتها اسرائيل .

واذا كنا لا نعرف ماذا يقصد سيادة الوزير بالماركسية ، فاننا متأكدون من انه - على سمة علومه - لا يعرف عنها الا انها الشبح الذي كان يصور له في دورات المخابرات التي تلقاها هو وصبايف جهازه في الولايات المتحدة الامريكية حيث كانوا يتدربون على وسائل محاربة الشعوب وحركاتها الوطنية .

ومهما يكن من امر الماركسية منذ سيادة الوزير المشار اليه فان الموضوع الاساسي في كلامه يتعدى هذا النطاق ، ليصبح محاولة مكتوبة ومستندة للسخرية ، بهدف من وراثتها الى التشكيك بوحدة فصائل المقاومة ، وهذا امر طبيعي جدا اذ ان تلك الوحدة هي التي منمته واسياده من تحقيق « الاهداف » التي توخا تحقيقها عبر اقدر مجزرة خاضوها ضد جماهير الشعب .

فتعدا كانت مدافع ودبابات النظام الفاشي العميل تهدم البيوت والاواخ على رؤوس من فيها من اطفال وشيوخ ونساء عندما كانت نيران قناهم يجهد لاجرا أكبر عدد ممكن من شعب فلسطين ، لم يكن سيادة الوزير ليجاول التفرق بين فتح وفتح .

عندما كانوا يعطون اصابع الاطفال كسي لا يستطيعون ان فدائيين لم يكن ليخار الاطفال الذين سلتعنون بشرف فتح ، بقطع اصابعهم ويترار اصابع اطفال فتح .

عندما كانت قنابل التابلالم والفسفور تهوي على المخيمات فحرق كل حي فيها لم تكن تلك القنابل مكلفة بان يني هدفها وتحرق العمل الفدائي « غير الشريف » مبقية على الشرفاء .

عندما كان جلادو النظام الفاشي يسرون بدباباتهم على اجساد المقاطين ، لم يكونوا ليتولوا ويسالوا تلك الاجساد بماذا تفكر . بالماركسية ام في الماركسية . فقد كانوا ساعها يعطون - ويعطون على اساسي من ذلك العلم - بان الجميع نوار ويفكرون فقط بالاطاحة بذلك النظام الفاشي المتأمر الخاضع كليا لارادة العدو الامبريالي الصهيوني .

ولا فشلوا . لا فشل سيادة الوزير العريق واسياده في القضاء على جميع المقاطين من فتح وغير فتح ، وفي القضاء على شعب فلسطين النائر ، صار مهمهم ان يحاولوا شق الصخرة الصلبة التي اعالت نجاحهم . صخرة الوحدة الوطنية .

لكن سيادة الوزير ، خريج مدرسة المخابرات ، جاء متأخرا ومتأخرا جدا . فلم يكن بإمكانه - رغم ذكائه - الا ان يردد المعروفة القديمة التي طلا ردها غيره من اصحاب مثل هذه المحاولات ، وما كان نصيبهم غير الفشل . . . والشيء الوحيد الذي يمكننا ان نقوله له الان هو السخرية من تخلف هؤلاء الفاشيين الذين يجلسون على كراسي تتطلب القليل من الذكاء . . . نعم السخرية من الذين لم يجدوا غير هذه الرحلة ، الرحلة التي تعدت فيها بالدم وحدة الثورة ، ليحاولوا شقها بسكين من عجين ان افوال وزير الاعلام الفاشي ستكون النكتة التي ستسحقك مقاتلتنا من جميع الفصائل ، ستضحكهم كثيرا ، في الوقت الذي تكشف لهم عن خضيتهم العجز والتفاهة الذي يعيش فيه المتأمرين .

ان المقاطين ، من جميع الفصائل ، متفقون اتفاقا عمدهم مداؤهم المشتركة ، على ان يعكروا بمعاولهم الثورة ، الماركسية منها وغير الماركسية ، فبر العملاء الملوثة اباديهم بالدم .

كوسيفين يجري محادثات مطولة في القاهرة...

تعلق مهمة ياريفينغ ، وتعرفت «المساعي السلمية»

القاهرة ، الامم المتحدة ، تل ابيب - ٢ - رويتر : بدت مهمة ياريفينغ اليوم بأثمة مرة اخرى حين صدر قرار بتعليقها وفي الوقت نفسه قالت مصادر مظلة اليوم (الجمعة) ان المستر كوسييفين كوسيفين رئيس الوزراء السوفياتي الذي حضر جنازة الرئيس جمال عبد الناصر سيقيم في القاهرة لاجراء مزيد من المحادثات مع الزعماء المصريين .

اس .

وقالت المصادر ان المستر كوسيفين سيجري محادثات هنا اليوم لكنه قد يسافر الى موسكو هذا (اليوم ،

